الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على الشرق الأوسط

د/ باسم المغربي أ.م.د/ رشا عطوة

الملخص:

لقد أطلقت الحرب الروسية الأوكرانية فيضان من التداعيات والتفاعلات والتأويلات على مختلف المستويات، أثرت علي المجتمع الدولي والإقليمي والمحلي أيضا، وكل مستوي من تلك المستويات يؤثر علي الأخر ويتأثر به، فالحرب اشعلت الصراع القديم بين الشرق والغرب واختلفت ردود أفعال الدول وفقاً لانتمائها الفكري ومصالحها الوطنية ورؤيتها الاستراتيجية ما بين مؤيد ومعارض ومحايد، فقررت دول الغرب بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي معاقبة روسيا وعزلها اقتصادياً، وقررت الصين دعمها لوجستيا، وفي المقابل استغلت دول اخري الأوضاع لتحقيق مكاسب اقتصادية او سياسية كأن تحل محل روسيا في تقديم الصادرات المطلوبة؛ وبدأت سلسلة من التفاعلات والتطورات علي مختلف المستويات.

قدمت هذه الدراسة بيان للأسباب الحقيقية وراء الحرب وخلفيتها التاريخية، وأوضحت الأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا، ومصالح وأوجه التعارض في مصالح القوي الدولية وأهم تداعيات الحرب على المستوي العالمي والمحلي، ثم تناولت بالتحليل أهم تداعيات الحرب على منطقة الشرق الأوسط.

وتوصلت الدراسة إلى أن استمرار حالة القلق والترقب وهواجس الحرب العالمية وانهيار الاتحاد السوفيتي سوف تتسبب في مزيد من المناوشات بين القوي الدولية مع كل تحرك سياسي او اقتصادي قد يفسر بأنه محاولة لفرض النفوذ او تهديد للطرف الاخر، خاصة في مناطق المجال الحيوي الروسي -والصيني- والأماكن الاستراتيجية حول العالم؛ وأن الحرب قد أثرت علي منطقة الشرق الأوسط بشكل كبير، من ناحية بشكل سلبي علي مستوي الامن والسلم وأعداد اللاجئين وخطط وسياسيات التنمية وكذلك علي الامن الغذائي وسلاسل الامداد ومعدلات التضخم وحركة التجارة وايرادات الممرات المائية والتغيرات المناخية والبيئة وغيرها؛ ومن ناحية اخري مثلت الحرب فرصة لبعض دول المنطقة

لتقارب السياسات والمصالح مع أحد اطراف الصراع او إقامة جسور جديدة من التعاون وخطط للتنمية ومزيد من الاستثمار وتنمية الإيرادات وزيادة الصادرات واحتلال مكانة أعلي في المجتمع الدولي وبين القوي الكبري.

الكلمات المفتاحية: الصراعات المسلحة، الحرب الروسية الأوكرانية، التدخل العسكري، الشرق الأوسط، حلف الناتو.

The Russian-Ukrainian War and its Implications on the Middle East

Dr. Bassem Elmaghraby[1], Prof. Rasha Atwa[2]

Abstract: The Russian-Ukrainian war has unleashed a flood of repercussions, interactions, and interpretations at various levels. It has affected the international, regional, and local communities, with each level influencing and being influenced by the others. The conflict has reignited the ancient struggle between East and West, and the countries reactions varied based on their ideological affiliations, national interests, and strategic visions; some supporting, some opposing, and others remaining neutral.

Western countries, led by the US and the EU, decided to economically punish Russia and isolate it. In contrast, China provided logistical support. Meanwhile, other nations seized the opportunity to achieve economic or political gains, such as replacing Russia in supplying demanded exports. This followed by a chain of interactions and developments across different levels.

The study sheds light on the true reasons behind the war and its historical background. It emphasizes Ukraine's geostrategic importance for Russia and explores conflicting interests among global powers. Furthermore, it delves into the war's significant implications on both the global and local levels. Lastly, the analysis examines how the conflict has impacted the Middle East.

The study concludes that the ongoing global anxiety, anticipation of world war, and the collapse of the Soviet Union will lead to further confrontations among international powers. Every political or economic move may be interpreted as an attempt to assert influence or threaten the other party, especially in critical regions like the Russian and Chinese spheres of influence and strategic locations worldwide. The war has significantly affected the Middle East; negatively impacting security, peace, refugee, development strategies, food security, supply chains, inflation rates, trade movements, waterway revenues, climate changes, and the environment. On the other hand, some Middle Eastern countries have used the conflict as an opportunity to align policies and interests with one of the conflicting parties or establish new bridges of cooperation, investment plans, revenue growth, increased exports, and elevated status in the international community and among major powers.

Keywords: armed conflicts, Russian-Ukrainian war, military intervention, Middle East, NATO.

مقدمة:

مما لا شك فيه أننا نعيش في عالم ديناميكي متغير حيث تؤثر الدول وتتأثر بكل ما يحدث في العالم اليوم خاصة مع التطورات التقنية والتكنولوجية ومع زيادة ظاهرة الاعتماد المتبادل حيث تتداخل المصالح والعلاقات الدولية وتتشابك بشكل معقد بين جميع الفاعلين الدوليين، لذا فإن الحرب الروسية الأوكرانية قد أثرت على المجتمع الدولي بشكل عام وعلى منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، ولكن هذا التأثير يرتبط بعدة جوانب وأبعاد متشعبة ومتشابكة، فالصراع له جذور تاريخية وتطورات اجتماعية وسياسية واقتصادية دفعت -او ربما أجبرت- روسيا لاتخاذ هذا قرار الحرب، تلك التطورات يشترك فيها العديد من الفاعلين الدوليين وعلي رأسهم الولايات المتحدة والدول الأوروبية؛ وردود الافعال الدولية علي الحرب تختلف باختلاف الأيديولوجيات والمصالح والرؤي الخاصة لكل دولة ما بين المؤيد والمعارض والمحايد ومن اكتفي بالمشاهدة ومن اتخذ إجراءات عقابية او انتقامية؛ كما أن تداعيات الحرب علي المستوي العالمي والإقليمي والمحلي تتداخل فيما بينها ويؤثر كل مستوي علي الآخر، إلا أن حدود هذا التأثير وابعاده الحالية والمستقبلية تحتاج الي مزيد من البحث والتدقيق وهذا ما نحاول ان نقدمه في هذا البحث.

المشكلة البحثية:

إن التطورات والتفاعلات المرتبطة بالحرب الروسية الأوكرانية تتغير وتتشابك عالمياً وإقليمياً ومحلياً بشكل فائق السرعة والتعقيد كما تتداخل تلك المستويات مع بعضها البعض ويؤثر كل منها على الآخر، فمن الصعب توقع الخطوة القادمة لأي من الطرفين بمعزل عن دراسة وتحليل التفاعلات الدولية والآثار الداخلية وردود الأفعال الإقليمية السابقة والتالية لتلك الخطوة، لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وضوح ملابسات وتفاعلات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط في ظل التطورات الراهنة داخلياً وخارجياً.

تساؤلات الدراسة:

للدراسة تساؤل رئيسي هو: كيف تطورت الحرب الروسية الأوكرانية وتفاعلاتها والي أي مدي أثرت على الأوضاع في الشرق الأوسط؟
ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية منها:

- لماذا توجهت روسيا لخيار الحرب؟ وكيف تطورت الأوضاع وصولاً لقرار الحرب؟
- ما مدي الأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا؟
- ما هي مصالح الأطراف الفاعلة في الصراع وأهم نقاط التعارض بينهم؟
- ما هي أهم تداعيات الحرب على المستوي العالمي والمحلي؟
- إلي أي مدي تؤثر الحرب على منطقة الشرق الأوسط؟

اهداف الدراسة:

تتمثل اهداف الدراسة فيما يلي:

- بيان الخلفية التاريخية والأسباب المختلفة وراء الحرب الروسية الأوكرانية.
- توضيح الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا.
- تحليل مصالح الأطراف الفاعلة في الحرب واوجه التعارض بينهم.
- بيان أهم آثار الحرب الروسية الأوكرانية داخلياً وخارجياً.
- تحليل ودراسة تداعيات الحرب على منطقة الشرق الأوسط.

أهمية الدراسة:

يمكن إيجاز الأهمية العلمية للدراسة في أنها تقدم تحليل لملابسات وتفاعلات الحرب الروسية الأوكرانية على المستوي العالمي والإقليمي والمحلي ومصالح ونقاط الاختلاف بين أطرافها؛ وتربط الدراسة بين المستويات المختلفة العالمية والإقليمية والمحلية لتحليل تداعيات الحرب على الشرق الأوسط، وعملياً تساعد الدراسة على تكوين رؤية متعمقة عن الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها وآثارها مما قد يعين متخذي القرارات في تكوين صورة واضحة واتخاذ قرارات مناسبة.

المنهجية العلمية للدراسة:

تعتمد الدراسة بشكل رئيسي على المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية وتحليلها والربط بين عناصر البحث للوصول لصورة عامة وتحليلات منهجية عن تداعيات الحرب على الشرق الأوسط. كما يعتمد البحث على عدد من المداخل المنهجية من بينها المدخل التاريخي لاستعراض الخلفية التاريخية والتطورات التي تسببت في اشعال فتيل الحرب وتطوراتها؛ المدخل الوصفي التحليلي لفهم ودراسة تفاعلات الحرب والعلاقات بين أطرافها واختياراتهم وتفضيلاتهم؛ مدخل تحليل النظم لتحليل النظم والمنظمات الدولية وردود أفعال الدول داخل تلك المنظمات.

أولا: الخلفية التاريخية:

منذ تفكك الجمهوريات السوفيتية السابقة وانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ بدا واضحا فشل السياسة الروسية في إدارة العلاقات مع دول الجوار، بل ان السياسة الخارجية الروسية اتخذت في ذلك الوقت توجهاً غربيا عرف باسم "المدرسة الأطلسية" يهدف الي التعاون مع الغرب وتعزيز قيم الديمقراطية والاقتصاد الرأسمالي الحر فيما عرف لاحقا باسم "دبلوماسية نعم Yes Diplomacy" مما ساهم في زيادة حجم الاعتماد المتبادل بين روسيا والغرب لصالح الدول الغربية، ومن الطبيعي ان يقابل ذلك بالانتقاد الشديد من قبل المعارضة المحافظة في روسيا.[٣]

ومن السهل ان نتوقع ان الولايات المتحدة استغلت الفرصة وعملت علي التغلغل في الجمهوريات السوفييتية المنشقة عن روسيا لفرض نفوذها وهيمنتها علي المنطقة، ثم عملت علي إقامة قواعد عسكرية في تلك الدول بحجة مواجهة الإرهاب، خاصة بعد احتلال أفغانستان عام ٢٠٠١؛ ورغم ان الولايات المتحدة قد تعهدت مسبقا بعدم التوسع شرقا في حلف الناتو الا انها لم تلتزم بهذا التعهد وبدأت في ضم عدد من تلك الدول الي الحلف، ومن جهة اخري تم ضم بعض تلك الدول الي الاتحاد الأوروبي، ومن الطبيعي ان تعتبر المخابرات الروسية ان تلك الخطوات تمثل تهديدا لأمنها القومي؛ خاصة وان روسيا قد بدأت تتوجه لاستعادة مكانتها الدولية والإقليمية مع

تولي بوتين إدارة البلاد منذ ١٩٩٩ وتم تشكيل كومنولث الدول المستقلة ومجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون.[٤]

وقد تركزت حدة الصراع بين الطرفين حول حلف الناتو الذي بدأ في الزحف شرقاً لمحاصرة روسيا حيث ضم جمهوريات شرق أوروبا ودول البلطيق؛ ومنذ اعلان حلف الناتو في عام ٢٠٠٨ عن ضمه لكلا من جورجيا وأوكرانيا بدأ القلق والغضب الروسي يطفوا على السطح حيث استغلت روسيا الحرب الداخلية في جورجيا في المناطق الانفصالية "ابخازيا واوسيتيا الجنوبية" وشنت حملة عسكرية خاطفة استطاعت من خلالها اعلان اعترافها باستقلال الجمهوريتين، وفي المقابل أعلن حلف الناتو الإدانة والعقوبات على روسيا.[٥]

واستمر التغلغل اليورو-امريكي Euro-American داخل أوكرانيا بشتى الوسائل مثل دعم منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والأجهزة الاستخباراتية وغيرها حتى تمت الاطاحة بالنظام الاوكراني الموالي لروسيا في ٢٠١٤؛ وجاء الرد الروسي سريعا في غضون شهر واحد من نفس العام حيث استغل الاتحاد الروسي الأوضاع غير المستقرة في شرق أوكرانيا وقام بالتوغل العسكري داخل شبه جزيرة القرم ثم اجرت الاستفتاء الشعبي الشهير لإضفاء الطابع الشرعي على هذا التصرف.[٦] وهذا ما يفسر موقف روسيا الواضح من الأوضاع في سوريا والتدخل الروسي عام ٢٠١٥ للمحافظة على وجودها في البحر المتوسط عن طريق ميناء طرطوس.

وبعد ضم القرم بدأت القوات الروسية بحشد في منطقة الدونباس وسيطرت على دونتسك ولوغانسك، وفي عام ٢٠١٤ كانت روسيا قد توصلت لاتفاق مع أوكرانيا بشأن القوات الانفصالية في دونتسك لوغانسك لإنهاء الحرب بطرق سلمية، ولكن لم تنفذ بنود الاتفاقية، ثم تم توقيع اتفاقية مينسك في فبراير ٢٠١٥ لقيام نظام لا مركزي في ذات الاقليمين، ولكن رفضته أوكرانيا ومن هنا اشتغلت الحرب الاهلية التي أودت بحياة أكثر من ١٤ ألف قتيل وزاد الغرب من فتيل الازمة حينما أعلن انه "غير معني بمراعاة المصالح الروسية".[٧]

وبين ٧ و١٠ أغسطس ٢٠١٦ حدثت مناوشات حدودية بين روسيا وأوكرانيا زعمت روسيا مقتل وجرح عدد من جنودها في ٧ أغسطس والقبض على عملاء اوكرانيين واتهمت أوكرانيا بممارسة الارهاب، وعلى النقيض نفت أوكرانيا هذه الاحداث وصرحت بأن روسيا ضاعفت من تواجدها العسكري وأغلقت المعابر الحدودية ووصفوا التصريحات الروسية بانها مثيرة للسخرية والجنون.

شكل رقم (١) خريطة سياسية توضح مواقع النزاع والتدخل الروسي

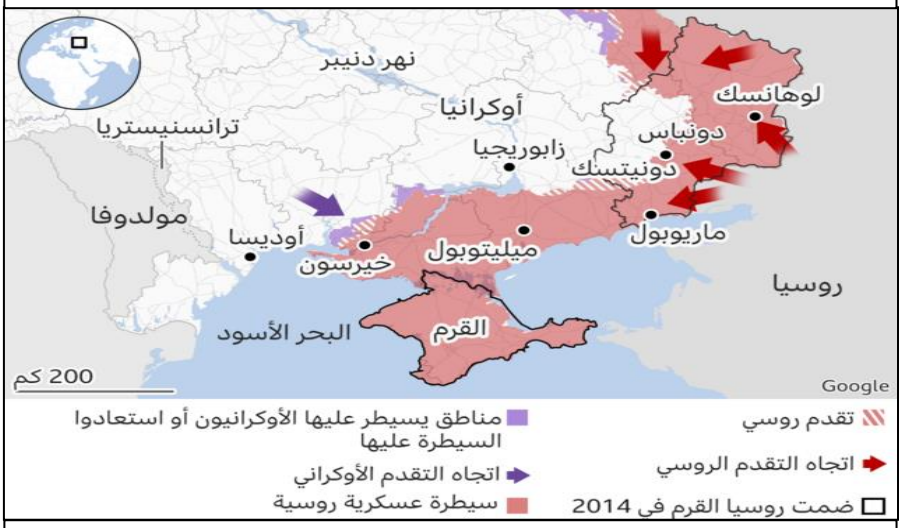

المصدر: وزارة الدفاع البريطانية ومعهد دراسات الحروب، وموقع BBC

في ٢١ فبراير ٢٠٢٢ زعمت روسيا ان القصف الاوكراني دمر إحدى منشآت جهاز الامن الفيدرالي الحدودية وأنها قتلت ٥ جنود اوكرانيين حاولوا التسلل للأراضي الروسية، وكذبت أوكرانيا تلك الرواية الروسية، وفي نفس اليوم أعلنت روسيا اعترافها بجمهورية "دونيتسك الشعبية" وجمهورية "لوغانسك الشعبية"؛ وفي ٢٤ فبراير أصدر الرئيس الروسي الامر للقوات المسلحة الروسية بغزو أوكرانيا فتحركت القوات الروسية على طول الحدود ومعها غارات جوية استهدفت المنشآت العسكرية، ودخلت الدبابات عبر حدود بيلاروسيا، انظر الشكل رقم (١).

ثانيا: الأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا

كان يطلق علي أوكرانيا اسم "مالا روسا" وتعني روسيا الصغيرة، وفي اللغة الروسية يشير الي "الأرض الحدودية" وتاريخيا مثل استقلال أوكرانيا عن روسيا في ديسمبر ١٩٩١ خسارة فادحة لموقعها ونفوذها الاستراتيجي البحري سواء في البحر الأسود (والذي تتنافس علي السيطرة عليه عدة دول علي رأسها تركيا) او النفوذ البحري في منطقة الشرق الاوسط (علي اعتبار ان أوكرانيا تمثل الممر الرئيسي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط)؛ ورغم استقلال أوكرانيا الا ان روسيا استمرت في تقديم المساعدات لها وهو ما تم تقديره بنحو ٢٥٠ مليار دولار منذ ١٩٩١ وحتي ٢٠١٣، انظر الشكل رقم (٢).[٨]

أشار مستشار الامن الأمريكي الأسبق "زبيجنيو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski" الي أهمية أوكرانيا الاستراتيجية للأمن القومي الروسي قائلا "كانت خسارة أوكرانيا مصدر القلق الأعظم للروس" وان خسارتها تمثل "انتكاسة جيوسياسية خطيرة لروسيا... وخسارة لاقتصاد زراعي وصناعي يحمل إمكانيات ثرية... وخسارة أكثر من ٤٢ مليون نسمة ترتبط عرقيا ودينيا ولغويا بروسيا".[٩]

ناهيك عن التصريحات المتتالية لمسئولين امريكان واوروبيين حول أهمية "استقلال أوكرانيا" للحفاظ على "أمن واستقرار أوروبا"، والحديث عن "الشراكة الاستراتيجية بين أمريكا وأوكرانيا" ومعارضة أوكرانيا لسياسة التكامل الروسية عندما شكلت كومنولث الدول المستقلة. فأوكرانيا هي خامس أكبر مصدر للقمح في العالم بمعدل ١٨ مليون طن سنويا، وثالث أكبر منتج ورابع أكبر مصدر للذرة في العالم. كما ان روسيا هي ثاني أكبر منتج للنفط عالميا بحوالي ١٠.٢ مليون برميل يومياً، وأكبر مصدر للقمح عالميا بمعدل ٤٤ مليون طن سنوياً.[١٠]

ويعتبر ضم شبه جزيرة القرم مكسب جيوسياسي وتاريخي لروسيا سواء لأهمية القرم كمنفذ روسي للبحر الأسود وبسط النفوذ الروسي في المنطقة من ناحية او للبعد

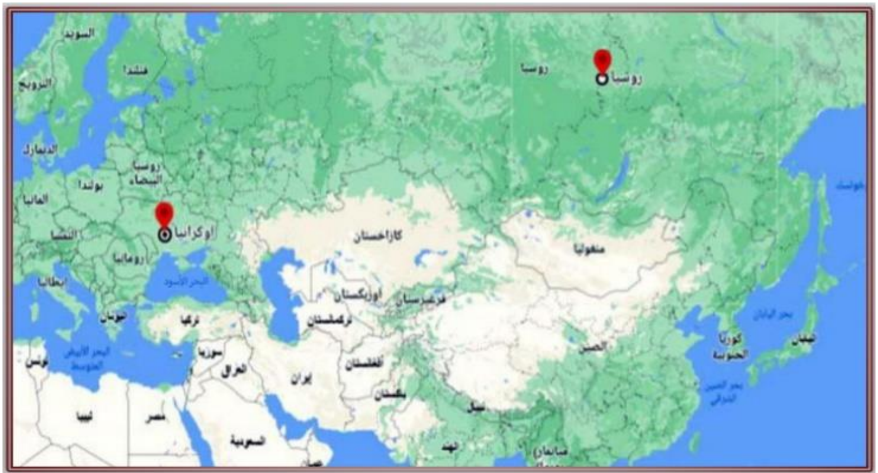

شكل رقم (٢) خريطة سياسية توضح موقع روسيا وأوكرانيا

التاريخي من ناحية اخري لفرض الهيمنة الروسية على القرم بعد خسارة الروس حرب القرم امام الدولة العثمانية في القرن الـ ١٩.[١١]

ثالثا: أسباب ومبررات الحرب الروسية الأوكرانية

تتعدد أسباب ومبررات الحرب الروسية الأوكرانية وقد تراكمت تلك الأسباب على مدار سنوات الي ان دفعت روسيا لاتخاذ قرار الحرب ومنها ما يلي:

- التوغل اليورو-امريكي شرقاً ومحاولة الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا الغربية لضم اوكرانيا لحلف الناتو، ومحاولات دول الاتحاد الأوروبي لاستقطاب دول المشرق ودعمها والسعي لضم أوكرانيا لعضوية الاتحاد؛ ومحاولات حلف الناتو لاستخدام أوكرانيا كجبهة متقدمة لتكبيل او ربما للهجوم على روسيا؛ وبالتالي يمثل الامر محاولة أمريكية وأوروبية لاستخدام أوكرانيا ضد روسيا فالحرب هنا تمثل معركة بين روسيا وحلف الناتو والغرب أكثر منها حرب ضد أوكرانيا.

- تهديد الامن القومي الروسي نظرا للأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا بشكل عام، ولشرق أوكرانيا على وجه الخصوص.[١٢]
- الدعم الغربي للانقلاب السياسي في أوكرانيا عام ٢٠١٤ واطاحة النظام السياسي الموالي لروسيا.
- التدخل في الشؤون الداخلية الأوكرانية ودعم التيار القومي المتطرف مما عزز من قوته وتواجده.[١٣]
- انتهاج النظام الحاكم في أوكرانيا لسياسة معادية لروسيا "على سبيل المثال: وفرض القومية الأوكرانية ومنع تدريس اللغة الروسية كلغة ثانية في البلاد".
- زيادة حدة التوتر بين الشرق والغرب واتخاذ خطوات تصعيدية من الجانبين للسيطرة على المناطق الحيوية والاستراتيجية حول العالم.
- الأوضاع السياسية في إقليم دونباس والغضب الروسي من سياسة أوكرانيا في قمع السكان الناطقين باللغة الروسية رغم انهم يمثلوا الأغلبية وهو ما وصفته روسيا بالعنصرية وعدم احترام الاتفاقيات الدولية خاصة مع استمرار القصف الاوكراني للإقليم لأكثر من ٨ سنوات في انتهاك صريح لاتفاقية مينسك.
- سعي أوكرانيا لامتلاك وتصنيع سلاح نووي وترسانة نووية ودعم الغرب لها في هذا المجال، خاصة مع الدعم الغربي الصريح وامتلاك أوكرانيا للتكنولوجيا النووية منذ عهد الاتحاد السوفيتي. وكانت تلك المسألة من اهم القضايا الشائكة بين البلدين وفي عام ١٩٩٩ اتفق الطرفان على ان تتخلي أوكرانيا عن برنامجها النووي في مقابل تعهد روسيا بعدم استخدام القوة او التهديد بها.
- هناك أسباب اخري دينية وعرقية مثل اعلان الكنيسة الارثوذوكسية الأوكرانية انفصالها وفصل مرجعيتها عن روسيا خاصة مع الدعم وربما التحريض الغربي لاتخاذ هذه الخطوة.

رابعا: ديناميكيات الحرب الروسية الأوكرانية والتفاعل الدولي

أ) ماذا يريد كل طرف من أطراف الصراع؟

بالنسبة للجانب الروسي، تطالب روسيا بتخفيض عدد القوات المسلحة الأوكرانية، وان تعلن أوكرانيا حيادها وتتخلي عن فكرة الانضمام لحلف الناتو، وأن تلتزم بعدم السماح لاي دولة اجنبية بوضع قواعد عسكرية على ارضها، بالإضافة الي رفض التمييز على أساس العرق او اللغة وحفظ كافة حقوق السكان الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا، مع إلزام أوكرانيا بتمويل وإعادة اعمار إقليم دونباس.[١٤]

اما بالنسبة للجانب الاوكراني، فتشترط أوكرانيا وقف إطلاق النار والانسحاب الكامل للقوات الروسية مع طلب الضمانات الأمنية من عدد من الدول، والتأكيد على احتفاظ أوكرانيا بقواتها المسلحة، مع وجوب مناقشة أوضاع المناطق المتنازع عليها بين روسيا وأوكرانيا بشكل منفصل عن اتفاقية السلام المزمع عقدها بين البلدين.[١٥]

ب) توتر العلاقات بين الشرق والغرب

منذ عام ٢٠١١ افصحت الولايات المتحدة على لسان رئيسها أوباما ان أمريكا قررت توجيه اهتمامها نحو المحور الاسيوي عوضاً عن الشرق الأوسط وبالتالي تغير أولويات الإدارة الامريكية تجاه القطب الاسيوي، وهو امر طبيعي ومتوقع مع تزايد حدة الصراع على النفوذ الاقتصادي على مستوي العالم، والتطور الاقتصادي الاسيوي اللافت للنظر حيث الدول الاسيوية المطلة على المحيط الهادي علي ما يقرب من ٦٠% من اجمالي الناتج الإجمالي العالمي وتذهب اليها حوالي ٢٠% من تجارة أمريكا الخارجية، ويعمل لديها أكثر من ٤ مليون مواطن امريكي.[١٦]

تتصادم السياسات الصينية والامريكية في عدة جوانب نذكر منها ان الصين تمثل تهديد لمستقبل الزعامة والقيادة الامريكية اقتصاديا واستراتيجيا؛ التوترات في بحر الصين الجنوبي وتحركات السفن العسكرية فيه وتحالفات الولايات المتحدة في تلك المنطقة مع تايوان واليابان وأستراليا والفلبين وتايلاند وكوريا الجنوبية ويضاف إليهم الهند؛ في الوقت الذي تحركت فيه الولايات المتحدة شرقاً تحركت الصين في المقابل

غرباً وبدأت توطت علاقاتها بالدول المختلفة وتقيم علاقات اقتصادية وسياسية واجتماعية متعددة ومتوازنة خاصة في المناطق ذات الأهمية الجيواستراتيجية؛ وتتفق كلا من روسيا والصين علي أهمية التواجد في اسيا الوسطي وتحجيم التواجد الأمريكي في تلك المنطقة؛ السعي الأمريكي لاحتواء الصين في شرق آسيا من خلال تشكيل الحوار الأمني الرباعي المعروف باسم كواد QUAD مع اليابان وأستراليا والهند والذي تم الرد عليه بإقامة المناورات العسكرية المشتركة بين القوات الصينية والروسية.[١٧]

وقد ادانت الصين الاستفزاز الغربي لروسيا وتهديد امنها القومي، ولم تدن الحرب الروسية؛ وبالطبع اثار ذلك مخاوف الامريكان من قيام الصين بالتدخل العسكري في تايوان وظهر ذلك التخوف علناً عندما صرح الرئيس الأمريكي جو بايدن في ٢٠٢٢ ان واشنطن سترد بالقوة العسكرية في حالة هجوم الصين على تايوان والذي تم الرد عليه من قبل وزير الدفاع الصيني اثناء مؤتمر للأمن في سنغافورة بأن "أي محاولة لفصل تايوان عن الصين سيرد عليها بالقتال بأي ثمن حتى النهاية".

وربما يكون التعارض الأكبر خلال الفترة المقبلة هو صراع النفوذ والتنمية البحرية حيث تتعارض مصالح الشرق والغرب في مشروع الحزام والطريق الذي طرحته الصين، مع مشروع ممر الهند-الشرق الأوسط-أوروبا الذي تدعمه الولايات المتحدة؛ فمن ناحية تهدف الصين لزيادة حجم استثماراتها من خلال مبادرة الحزام والطريق (BRI) التي اطلقتها في عام ٢٠١٣ وقد أعلن حينها عن استثمارات بحوالي ١٢٠ مليار دولار لتنفيذ المشروع مع توقعات بارتفاع حجم الاستثمارات الي ما يقرب من ٧٠٠ مليار دولار من خلال الاستثمارات في البنية التحتية،[١٨]؛ وتتكون المبادرة من عنصرين "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" الذي يركز على ربط الصين بأوروبا عبر آسيا الوسطى، و"طريق الحرير البحري" الذي يسعى إلى ربط الصين بجنوب شرق آسيا وجنوب آسيا وأفريقيا وأوروبا عبر الطرق البحرية، وتشارك في المبادرة حتي عام ٢٠٢٣ حوالي ١٤٩ دولة، انظر الشكل رقم (٣).[١٩]

ومن ناحية اخري تدعم الولايات المتحدة وشركائها مشروع "ممر الهند-الشرق الأوسط-أوروبا (IMEC)" الذي تم طرحه خلال قمة مجموعة العشرين في نيودلهي عام ٢٠٢٣؛ يهدف إلى ربط الهند بأوروبا من خلال خطوط السكك الحديدية والموانئ البحرية القائمة عبر (الإمارات، والسعودية، والأردن، وإسرائيل)، وتبسيط طرق التجارة من خلال تحسين البنية التحتية والموانئ والسكك الحديدية والمراكز اللوجستية، وتحفيز الاستثمارات الجديدة وتوفير فرص العمل النوعية وتعزيز أمن الطاقة النظيفة وتصديرها، من خلال تيسير عملية نقل الكهرباء المتجددة والهيدروجين الأخضر النظيف عبر كابلات بحرية وخطوط أنابيب، وتنمية الاقتصاد الرقمي عبر الربط والنقل الرقمي للبيانات، من خلال كابلات الألياف البصرية، ومن ثم ربط المجتمعات بالإنترنت الآمن والمستقر، ويتكون المشروع من ممرين منفصلين، الممر الشرقي الذي يربط الهند بالخليج والممر الشمالي الذي يربط الخليج بأوروبا، انظر الشكل رقم (٤).[٢٠] وبتحليل سياق ومضمون مشروع الممر يمكن القول انه يهدف في الحقيقة الي تقويض مبادرة "الحزام والطريق" الصينية والحد من النفوذ الصيني، ومحاولة أمريكية لاستعادة حلفائها وخدمة مصالحها في الشرق الأوسط، ودعم التطبيع بين السعودية وإسرائيل والامارات، وفرصة هندية للعب دور استراتيجي واقتصادي أكبر.[٢١]

شكل رقم (٤): خريطة سياسية توضح مسار ممر الهند الشرق الأوسط اوروبا

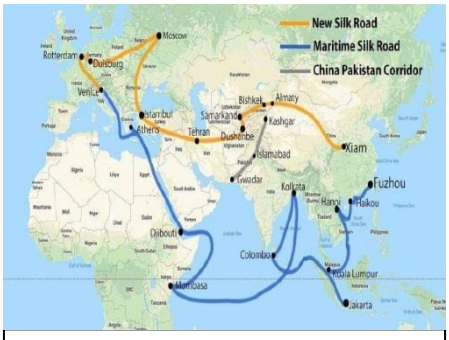

شكل رقم (٣): خريطة سياسية توضح مسار مبادرة الحزام والطريق

ج) موقف الدول العربية من الحرب:

فطنت الجامعة العربية مدي خطورة الحرب وتداعياتها وحاولت الدول العربية بشكل عام اتخاذ موقف محايد منذ بداية الازمة انطلاقا من رغبتهم في الحفاظ على علاقات وطيدة مع الغرب دون المساس بالعلاقات مع روسيا، ومحاولة استغلال ذلك الوضع بشكل إيجابي من خلال المناورات السياسية بين الجانبين.

ففي فبراير ٢٠٢٢ امتنعت الامارات بصفتها ممثل الدول العربية في مجلس الامن عن التصويت على مشروع قرار تقدمت به كلا من الولايات المتحدة والبانيا لإدانة الحرب الروسية.

في حين صوتت الدول العربية لصالح مشروع قرار يدين الحرب الروسية ضد أوكرانيا داخل مجلس حقوق الانسان؛ وحينما عرض الامر داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة في مارس ٢٠٢٢ صوتت معظم الدول العربية برفض الحرب الروسية ضد أوكرانيا، بينما امتنعت الجزائر والعراق والسودان وايدت سوريا الجانب الروسي.[٢٢]

وفي ابريل من نفس العام امتنعت الدول العربية باستثناء ليبيا عن التصويت على مشروع قرار يقضي بتعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الانسان.

وبالرغم من ارتفاع أسعار النفط بشكل كبير منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية الا ان الدول العربية المصدرة للنفط "وخصوصا السعودية والامارات" رفضت طلبات الغرب في زيادة الصادرات النفطية وأعلنت تمسكها باتفاق "أوبك بلس" مع روسيا حول حدود الإنتاج النفطي اليومي بهدف استقرار أسعار النفط. ويعتبر هذا القرار موقف قوي نسبيا في مواجهة الغرب وخاصة الولايات المتحدة باعتباره رد فعل على التوجه الامريكي لدعم إيران علي حساب سياساتها التقليدية في الشرق الأوسط وأمن الخليج بهدف الحد من التغلغل الصيني في اسيا، وما نجم عن ذلك من التمدد الإيراني والتهديدات الأمنية في منطقة الخليج.[٢٣] وجدير بالذكر هنا ان التوتر في العلاقات العربية الامريكية قد تأجج بعد سحب القوات الامريكية من أفغانستان ومحاولة الولايات المتحدة للتودد للجماعات الإرهابية في افغانستان وغيرها من دول الجوار

وما قد يترتب علي ذلك من عواقب علي تلك الدول مثل مصر وليبيا والامارات واليمن والعراق...الخ.

وعلي النقيض حاولت روسيا على مدار السنوات الأخيرة ان توطد من علاقاتها بالدول العربية في مختلف المجالات لاسيما مجال الطاقة والسلاح والأمن والمجال الاقتصادي والاجتماعي.

في حين لغت إدارة بايدن الامريكية في فبراير ٢٠٢١ تصنيف الحوثيين اليمنيين كمنظمة إرهابية بحجة تقديم المساعدات الإنسانية في اليمن، ايدت روسيا في فبراير ٢٠٢٢ مشروع القرار الاماراتي في مجلس الامن باعتبار الحوثيين جماعة إرهابية وفرض حظر أسلحة عليهم رغم العلاقات الروسية الوطيدة مع إيران.

بادر مسئولين من جامعة الدول العربية بزيارة روسيا في محاولة للوساطة لحل النزاع، كما حاولت معظم الدول العربية الوساطة بين أطراف النزاع ومحاولة التدخل وتقديم عدد من المبادرات لإيجاد حلول سياسية وسلمية لحماية مصالح الدولتين ومن بين تلك المبادرات ما يلي:

- شكلت جامعة الدول العربية خلال الدورة رقم ١٥٧ لمجلس الجامعة مجموعة اتصال وزارية مكونة من ٧ وزراء خارجية (هي مصر والامارات والسعودية والجزائر والعراق والأردن والسودان) برفقة الأمين العام للجامعة العربية بهدف متابعة الازمة ومحاولة التوسط لحلها بشكل دبلوماسي واجراء الاتصالات اللازمة بين الطرفين.[٢٤]
- عقد اجتماع طارئ للمندوبين الدائمين بالقاهرة بناء على طلب من الجانب الاوكراني لمناقشة تطورات الحرب في أغسطس ٢٠٢٢، ثم اعقبه اجتماع طارئ اخر لمجلس الجامعة على مستوي المندوبين بناء على طلب من جمهورية مصر العربية.
- زيارات مكوكية عربية ضمن المبادرة العربية للوساطة الي كلا من روسيا وأوكرانيا لمحاولة تقريب وجهات النظر بين الجانبين.

- وقد اكدت تلك المبادرات على أهمية التزام جميع الأطراف بمبادئ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، ودعم الجهود الرامية للتهدئة وضبط النفس والتخفيف من حدة التوتر بين الجانبين بما يضمن عودة الحياة الطبيعية للمنطقة، وأكدت على أهمية الحفاظ على أمن وسلامة أعضاء البعثات الدبلوماسية وكذلك الجالية العربية والسماح للراغبين منهم في العبور الي الدول المجاورة.
- عرضت دولة الامارات على رؤساء كلا من روسيا وأوكرانيا التوسط لحل الازمة ومحاولة التهدئة ومحاولة الوصول لحل سلمي وتشجيع الحوار بين أطراف الصراع؛ والتقي مسئولين من الجانبين في الامارات لمناقشة موضوع تبادل الاسري، بالإضافة الي تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين والنازحين من أوكرانيا.
- وبالمثل حاولت المملكة العربية السعودية التدخل ومد يد الوساطة للوصول لحلول سلمية ترضي الطرفين من خلال التواصل مع مؤسسة الرئاسة في البلدين، كما تعهدت بتقديم مساعدات إنسانية ضخمة لأوكرانيا بالإضافة الي جهودها في تبادل الاسري بين الجانبين.
- طالبت مصر بشكل واضح الدول الأطراف وباقي دول العالم بوقف الحرب الروسية الأوكرانية وبذل كل الجهد الممكن نحو إرساء السلام في رسالة تاريخية أدلى بها الرئيس عبد الفتاح السيسي اثناء افتتاح قمة المناخ (COP27) في مدينة شرم الشيخ وقد تلقت تلك الدعوة المصرية دعماً كبيراً من ممثلي ورؤساء الدول المشاركة.

خامسا: التداعيات الدولية والمحلية للحرب

من الطبيعي ان يكون للحرب الروسية الأوكرانية تأثير على المجتمع الدولي والنظم الإقليمية والمحلية، وهي جميعا مترابطة ومتداخلة فليس من المنطقي الحديث عن تداعيات الحرب على الشرق الأوسط دون فهم وإدراك للتفاعلات الدولية والداخلية للحرب، لذلك سنحاول في هذا الجزء التعرض لكل مستوي من تلك المستويات بشكل منفصل كما يلي:

أ) التداعيات العالمية للحرب الروسية الأوكرانية

يتمثل التأثير الأكبر والاوضح للحرب في اتساع الفجوة بين الغرب والشرق وخصوصا روسيا، كما يؤثر على الموقف الروسي كمتصدي للهيمنة الامريكية والغربية من ناحية وموقف المعتدي علي دولة جوار من ناحية اخري، كما تتأثر الفاعلية العسكرية والدبلوماسية الروسية بقدرتها علي تحمل واستيعاب العزلة الاقتصادية والعقوبات المفروضة عليها من قبل الغرب، وتتشابك التداعيات الدولية للحرب بشكل معقد ما بين مؤيدين للموقف الروسي ورافضين له ودول اخري تحاول البقاء علي الحياد، الا ان كلمة السر في كل هذه التفاعلات هي المصلحة الوطنية.

وتمتد التداعيات الاقتصادية للحرب على الاقتصاد العالمي لتشمل ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء واضطراب سلاسل الامداد والتوريد وتباطؤ النمو العالمي وزيادة معدل التضخم ويتبعها انخفاض الدخول وحجم الطلب ومعها انخفاض الاستثمار وحجم التجارة. حيث وصلت أسعار برميل النفط لمستويات قياسية تبعها زيادة تكاليف الإنتاج والنقل والضغط على ميزانيات الدول خاصة الفقيرة والمستوردة للطاقة، وبما ان روسيا وأوكرانيا من اهم الدول المصدرة للسلع الأولية ويسهمان في أكثر من ٣٠% من صادرات القمح العالمية فقد تأثرت تلك السلع بشكل كبير بسبب الحرب حيث انخفضت الكميات المتاحة من تلك السلع وارتفعت أسعارها بشكل كبير وبالتالي أصبحت تهدد الامن الغذائي على المستوي العالمي.[٢٥] وتسببت الحرب في تعطل سلاسل الامداد وارتفاع معدلات التضخم كما ارتفعت تكاليف استيراد السلع الأساسية والمواد الغذائية في ظل الارتفاع الحاد لأسعار القمح، ولبيان مدي أهمية روسيا وأوكرانيا لقضية الامن الغذائي انظر الشكل رقم (٥).

شكل رقم (٥) يوضح حصة روسيا وأوكرانيا من الصادرات العالمية للحبوب ٢٠١٦-٢٠٢٠

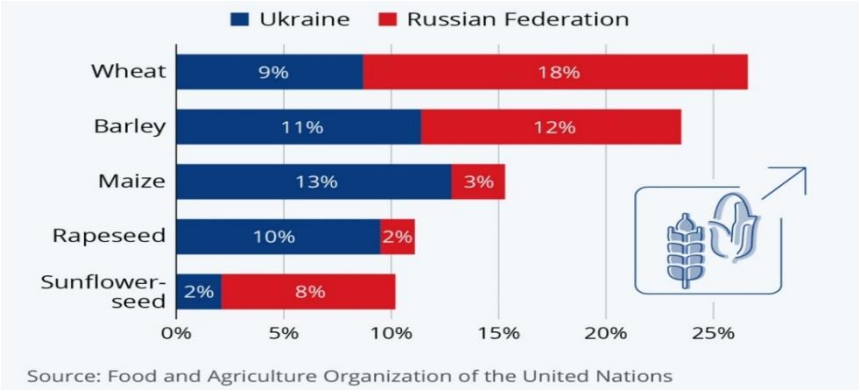

وعلي المدي الطويل فمع توقف مشروع "نورد ستريم٢" الذي يربط الغاز الروسي بألمانيا عبر أوكرانيا بسبب العقوبات الامريكية وسحب أمريكا لدعمها لمشروع "ايست ميد" لنقل غاز شرق المتوسط من إسرائيل عبر قبرص واليونان الي إيطاليا والذي عارضته تركيا مما يتيح الفرصة لمشروعات اخري جديدة او القبول بخط شرق المتوسط الي أوروبا عبر تركيا بدلا من اليونان، إضافة الي احتمالية تشغيل خط "تورك ستريم" الذي يربط روسيا بتركيا ومنها الي أوروبا.[٢٦] كما ان الحرب أثرت بشكل كبير علي البيئة وقضايا التغيرات المناخية وزيادة نسبة الاحتباس الحراري وأصبحت محور رئيسي في كافة المنتديات العالمية المتعلقة بقضايا المناخ وخلفت آثار وخيمة فيما يتعلق بإعادة الاعمار وتكاليفه.

ومن شأن استمرار الحرب والتوجه نحو الاحتواء او التجميد ان يمهد الطريق للمفاوضات، كما يمكن روسيا من السيطرة على الدونباس ويبقي على تركيا كمنطقة عازلة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي المتجذر في أوروبا خاصة مع التفوق الميداني الروسي واستمرار روسيا في التوسع داخل أوكرانيا.[٢٧]

- من الناحية الميدانية هناك ثلاث نقاط هامة، **أولاً:** التفوق والسيطرة الروسية علي مجريات الحرب وعلي اقليم الدونباس وتتقدم شرقا في خاركيف للسيطرة علي لوغانسك، وشمالا للسيطرة علي دونيتسك؛ **ثانياً:** فشل الهجوم الاوكراني المضاد في تحقيق أهدافه وقدرة الروس علي صد الهجمات الأوكرانية والرد عليها بقسوة مما اضطر كييف للتركيز علي الجهود الدفاعية وربما استنزاف البنية التحتية الروسية بالطائرات المسيرة؛ **ثالثا:** صعوبة استمرار الامدادات العسكرية علي الرغم من ابداء دول الغرب الرغبة في استمرار الدعم العسكري الا ان هناك صعوبة في الوفاء بتلك التعهدات في ظل التحديات الداخلية والخارجية المتزايدة، انظر الجدول رقم (١) والشكل رقم (٦).

جدول رقم (١) يوضح حجم العتاد العسكري لطرفي الصراع

البيان	روسيا	اوكرانيا	البيان	روسيا	اوكرانيا
اجمالي الطائرات	٤١٧٣	٣١٨	عدد القوات	٨٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
طائرات مقاتلة	٧٧٢	٦٩	دبابات	١٢٤٥٠	٢٥٩٦
المروحيات	٥٤٤	٣٤	مركبات مدرعة	٣٠١٢٢	١٢٣٠٣
الإجمالي	٥٤٨٩	٤٢١	**الاجمالي**	**٨٩٢٥٧٢**	**٢١٤٨٩٩**
القطع البحرية	٦٠٥	٣٨	**ميزانية الدفاع**	**154B**	**11.9B**
الفرقاطات	١١	١			
المدمرات	١٥	٠			
الاجمالي	١١٦٠٩	٨٨١			

المصدر/ من اعداد الباحثين بناء على بيانات GlobalFirePower

شكل رقم (٦) يوضح تفاوت القوات العسكرية بين روسيا وأوكرانيا

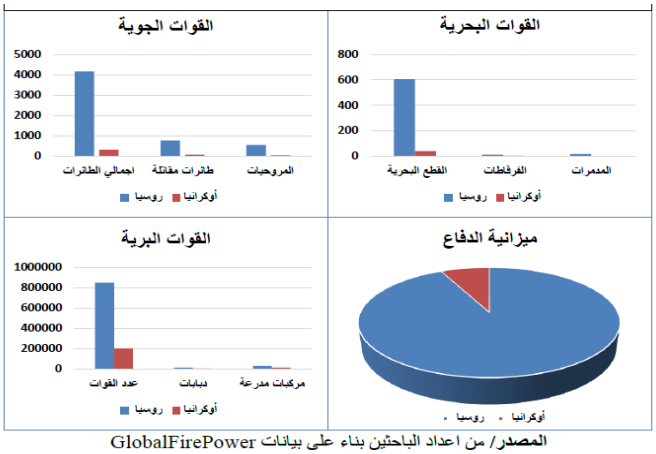

المصدر/ من اعداد الباحثين بناء على بيانات GlobalFirePower

ومن الناحية الجيواستراتيجية هناك عدد من الابعاد الواجب وضعها في الاعتبار:

- استطاعت روسيا الي حد كبير ان تتجاوز العقوبات الغربية واثارها الاقتصادية حيث تبحث دائما عن بديل يعوضها عن العقوبات المتزايدة وتكيف أوضاعها مع تلك التحديات بشكل ملحوظ ويعزز الانفتاح الروسي على آسيا من تلك المرونة والسياسات الاقتصادية المحلية المتطورة.
- التحديات المتزايدة في أوروبا جعلتها منهكة على مدار عامين وبدأت الاحتجاجات تتعالي في دول أوروبا بسبب التأثيرات السلبية المتعددة على مختلف القطاعات مقترنة بزيادة في الصعوبات الداخلية والخارجية ومن الصعب استمرار الدعم في ظل هذه الظروف.
- توتر وارتباك الأوضاع في الولايات المتحدة الامريكية خصوصا مع اقتراب الانتخابات الرئاسية وتراشق التصريحات الإعلامية بين الإدارة الحالية والسابقة والمنافسين الجدد حول موقف أمريكا من الحرب في أوكرانيا.

- زيادة التلويح باستخدام سلاح الردع النووي ومدي جاهزية الأطراف لاستخدام الأسلحة النووية، خاصة مع اشراف الرئيس الروسي في أكتوبر ٢٠٢٣ على إطلاق صاروخ يارس البالستي العابر للقارات من قاعدة برية شمال روسيا وصاروخ سنيفا البالستي من غواصة في بحر بارنتس، تبعها في فبراير اختبار القاذفة النووية TU-160M من طائرة البجعة البيضاء في رسالة واضحة ان روسيا تستطيع استخدام أسلحتها النووية برا وبحرا وجوا.[٢٨]

ب) التداعيات الداخلية على روسيا وأوكرانيا

بطبيعة الحال تأثر الاقتصاد الروسي والاوكراني بشكل كبير بسبب الحرب فمع حظر الصادرات النفطية الروسية وغيرها من العقوبات علي روسيا ارتفعت أسعار النفط وتخطي سعر البرميل ١٤٠ دولار امريكي، وانكمش الاقتصاد الروسي بنسبة ٢.١% في عام ٢٠٢٢، كما انخفضت الصادرات بمعدل ١٤% والواردات بمعدل ١١% بالإضافة علي زيادة عزلة روسيا وصعوبة الحصول علي المنتجات الوسيطة والمكونات عالية التقنية لصناعاتها الحربية؛ كما ازداد معدل الهجرة من روسيا بسبب سوء التوقعات الاقتصادية وقرارات التعبئة الحربية وغادر روسيا أكثر من ٦٦٨ الف شخص وهو ما يقدر بحوالي ٧١% عن متوسط خمس سنوات سابقة وهو ما ينذر بوقوع ركود اقتصادي خاصة مع انخفاض قيمة الروبل لأكثر من ٢٠% من قيمته وزيادة معدل التضخم وتدني مستوي المعيشة.[٢٩] اضف الي ذلك ارتفاع حدة الصراع بين الغرب والشرق -وخصوصا روسيا- وتزايد نشاط التيار الاوكراني المتطرف بدعم من بعض الدول الغربية، وزيادة الفجوة والعداء بين الروس والاعراق الأوكرانية خصوصا في الأقاليم المشتعلة بالعنصرية او الطائفية، والتحديات السياسية الداخلية من المعارضين لقرار الحرب والمتضررين منها.

أما في أوكرانيا فقط كانت التداعيات الاقتصادية باهظة الثمن حيث انكمش الاقتصاد بمعدل ٣٠% تقريبا، وقع حوالي أكثر من ١٤.٦ ملايين شخص تحت خط الفقر والحاجة لمساعدات طارئة، والمعاناة والازمة الإنسانية لآلاف من الضحايا والجرحى، ونزوح حوالي ٤ ملايين شخص من السكان، واكثر من ٦.٥ مليون

لاجئ،[٣٠] وتعرض اخرين لأخطار نقص الحاجات الأساسية من المياه والدواء، وانخفاض قيمة العملة وارتفاع معدل التضخم، وزيادة معدل البطالة بحوالي ١٠%، يضاف الي ذلك الاثار الكارثية لتوقف الإنتاج وتدمير البنية التحتية وتعطل سلاسل الامداد والتوريد فعلي سبيل المثال تعرضت حوالي ٢ مليون وحدة سكنية -حوالي ١٠% من اجمالي المساكن في أوكرانيا- للدمار او الاضرار، وتدهور اكثر من ٨٤٠٠ كيلومتر من الطرق الرئيسية والسريعة واكثر من ٣٠٠ جسر، ومع انهيار سد نوفا كاخكوفا الجنوبي أضحي اكثر من ٦٠٠الف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة دون ري؛ وقد قدرت قيمة الاضرار المباشرة في أوكرانيا بحوالي ١٥٢ مليار دولار؛ كما ان البنك الدولي والأمم المتحدة والمفوضية الأوروبية بالتعاون مع الحكومة الأوكرانية قد قدروا تكلفة إعادة بناء اقتصاد أوكرانيا بحوالي ٤٨٦ مليار دولار، انظر الشكل رقم (٧).[٣١]

شكل رقم (٧) يوضح تأثيرات الحرب على أوكرانيا وتكلفة إعادة الاعمار

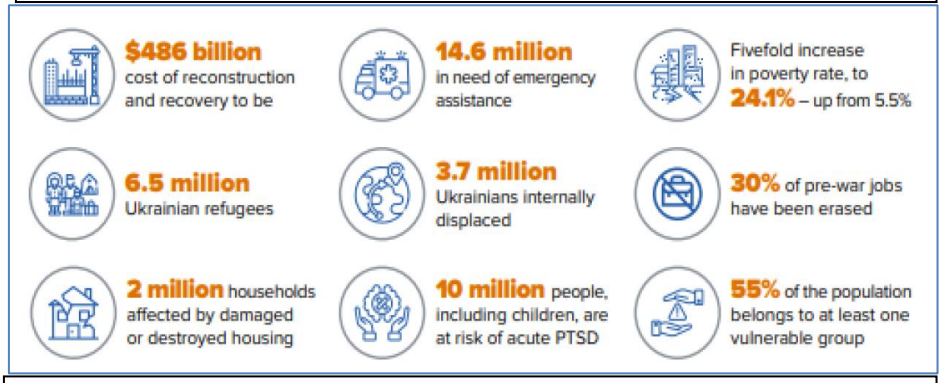

المصدر/ الموقع الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

سادسا: تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على منطقة الشرق الأوسط

تعاني منطقة الشرق الأوسط من حالة عدم الاستقرار السياسي منذ زمن بعيد، وكان للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية دور كبير في هذه

الحالة، نظراً لمعاناة دول المنطقة من الاستعمار الأوروبي (البريطاني والفرنسي...الخ) على مدار عقود او للتدخل الأمريكي في شؤون دول المنطقة والدعم الصارخ للكيان الصهيوني، او لتداعيات هذا التدخل في السماح لدول اخري (كإيران وتركيا) للعبث في المنطقة لخدمة مصالحها.
فقد عانت اغلب دول المنطقة من الاحتلال الغربي ومازالت حتى الان تعاني اثارة في محاولة فرض النفوذ والتدخل في الشؤون الداخلية واستخدام القوي الناعمة، وظهر ذلك جلياً عندما تم التعامل في الازمة السورية بشكل اممي ودولي وحاولت دول دون غيرها التدخل في هذا النزاع، بينما اختلف الامر كثيرا حينما تعلق الامر بليبيا حيث لعبت الدول العربية دوراً أكثر فاعلية وتدخلت دول اخري -تختلف عن سابقتها في سوريا- لمحاولة حل النزاع.
وعلي الجانب الاخر، كان التدخل الأمريكي سافراً في محاولة فرض السيطرة وفرض شكل معين من التنظيم والعلاقات لخدمة مصالحها منذ انفرادها بالقطبية الأحادية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، بداية من التدخل الفاضح في الصراع العربي الإسرائيلي على كل المستويات، مروراً باحتلال العراق وتغيير توازن القوي في المنطقة والتدخل فيما سمي بثورات الربيع العربي، وانتهاءً بفرض صفقة القرن ونقل السفار الامريكية والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ودعم حرب الإبادة الجماعية التي شنها كيان الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

والطبيعة الديناميكية للعلاقات الدولية تفترض ان تؤثر منطقة الشرق الأوسط في المجتمع الدولي وتتأثر أيضا بكل ما يحدث فيه، فكما أثرت الأوضاع في الشرق الأوسط على المصالح الروسية ودعتها على سبيل المثال للتدخل في الشأن السوري واستخدام حق الفيتو بشكل مكثف ضد القرارات الأممية، فإن الحرب الروسية الأوكرانية كان لها العديد من التداعيات على منطقة الشرق الأوسط، وقد تمثل عقبات وتحديات امام دول المنطقة او تتيح فرص لهم وعليهم ان يحسنوا استغلالها. فقبل اندلاع الحرب بلغ معدل التبادل التجاري بين روسيا والدول العربية ١٨ مليار دولار عام ٢٠٢٠، بينما بلغت الصادرات الامريكية حوالي ٤٥ مليار دولار،[٣٢] وغم توقعات

البعض بان الدول العربية قد تتردد او تتريث في ابرام اتفاقات جديدة مع روسيا إلا ان العلاقات العربية قد تطورات مع الوقت مستغلة العزلة والعقوبات الأوروبية على روسيا فقد وصل التبادل التجاري مع الامارات وحدها الي ١٠ مليار دولار،[٣٣] في حين وصل التبادل التجاري بين روسيا ومصر الي ٥.١٣ مليار دولار،[٣٤] وارتفعت التجارة بين السعودية وروسيا بمقدار الخمس تقريبا لتتجاوز ٣.٥ مليار دولار تقريبا.[٣٥] وعلي النقيض من ذلك نجد تركيا وايران وإسرائيل قد اتخذوا مسافة من روسيا، فإسرائيل الحليف الأول لأمريكا في المنطقة أعلنت ادانتها للغزو الروسي إلا انها تحاول التنسيق مع روسيا حتي تتمكن من التحرك في المجال الجوي السوري وضرب القوات المدعومة من ايران وأعلنت روسيا عدم اعترافها بالاحتلال الإسرائيلي لمرتفعات الجولان،[٣٦] وتركيا تؤيد أوكرانيا وتوفر طائرات مسيرة للجيش الاوكراني لصد الهجوم الروسي ولكنها رفضت العقوبات علي روسيا لترك مسافة من الحوار مع الروس؛ وايران عملت علي التزام الحياد لكي لا تتأثر مصالحها مع الطرفين ولكن بدا تخبط ايران واضحا في موقفها من ازدواجية المعايير الامريكية من جهة ومحاولات دعم أوكرانيا من جهة اخري وربما تمثل الحرب فرصة لإيران لملء فراغ الغاز الروسي الي اوروبا؛[٣٧] ويمكن تلخيص اهم التداعيات الإيجابية والسلبية علي الشرق الأوسط فيما يلي:

من الجانب الإيجابي، الحرب الروسية الأوكرانية قد تساهم في الحد من التدخل الأمريكي واستعادة توازن القوي في المنطقة من خلال استعادة النظام الدولي متعدد الأقطاب حيث يتعاظم دور كلا من روسيا والصين ودول الاتحاد الأوروبي وبالتالي قد يتيح ذلك منفذ للدول العربية لتعظيم مصالحها كما حدث في فترة الحرب الباردة حيث استفادة دول المنطقة من التنافس السوفيتي-الأمريكي في الحصول على أسلحة متنوعة وتعزيز مركزها في المنظمات الدولية، واستخدام المناورات السياسية بين الجانبين...الخ؛ وقد بدأت بعض التطورات تدعم تلك الرؤية مثل ففي ظل المقاطعة الأوروبية لمصادر الطاقة الروسية فهناك فرصة للتوسع في التعاون بين روسيا كأحد اكبر مصدري الطاقة

والصين كأحد اكبر مستورديها الي جانب تبادل الطاقة مع الدول العربية، والدعم الروسي الصيني للقضية الفلسطينية وحقوقه المشروعة ودعم القضايا العربية.

إن تقارب المصالح العربية مع كلا من الصين وروسيا يفسح المجال الي التوسع في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية ومزيد من التقارب والتنمية على أثر الحرب الأوكرانية؛ ولعل اهم جانب تتقارب فيه المصالح العربية مع روسيا والصين حاليا هو القضية الفلسطينية خاصة بعد ادانة إسرائيل للتدخل الروسي في أوكرانيا واستقبال الاتحاد الروسي لقيادات فلسطينية بموسكو، ويكاد ان يتطابق موقف الصين مع روسيا حول القضية الفلسطينية إضافة لكونها من اولي الدول التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ولم تعترف بإسرائيل إلا بعد مؤتمر مدريد للسلام في ١٩٩١.

خاصة وأن ازدواجية المعايير الغربية يظهر بشكل فاضح عند المقارنة بين القضيتين ففي حين يصف الغرب المقاومة الفلسطينية بأنها "إرهاب" ويعاون الكيان الصهيوني لمصادرة أراضي وممتلكات الشعب الفلسطيني إلا انه في نفس الوقت يدعم المقاومة الأوكرانية ويعتبرها حق مشروع، وأن دول العالم واجب عليها دعم أوكرانيا والوقوف في وجه الروس.[٣٨] كما ان التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين يتنامى

شكل رقم (٨) يوضح توزيع استيراد الدول العربية للقمح الروسي والأوكراني لعام ٢٠٢٠ ٢٠٢٠

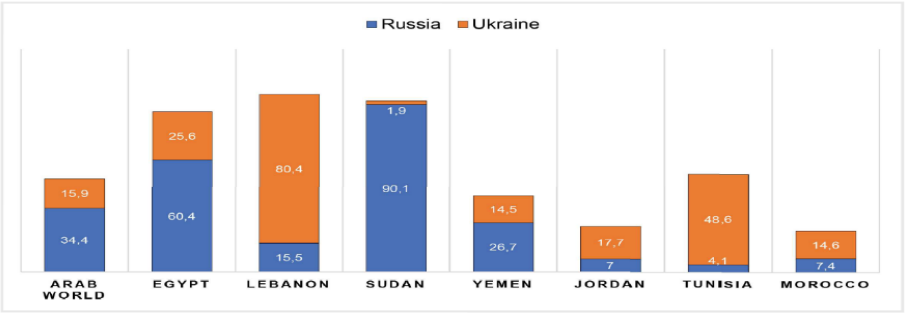

المصدر: مبادرة الإصلاح العربية ٢٠٢٢

بشكل واضح من خلال المشاركة في مجموعة البريكس خاصة بعد ضم كلا من مصر والسعودية والامارات الي المجموعة في بداية عام ٢٠٢٤.

كما تتيح الحرب للدول العربية والنفطية الفرصة لتدعيم موقعهم الدولي من خلال الاستجابة للطلبات اليورو-أمريكية لزيادة امدادات النفط، وللحد من التدخل الغربي في الشئون الداخلية والتعامل مع المنظمات الإرهابية وضخ مزيد من الاستثمارات لتمويل المشروعات الضخمة على ارضها.

وعلي الجانب الاخر فان الحرب الروسية الأوكرانية قد يكون لها بعض التداعيات السلبية في عديد من الجوانب ومنها الامن الغذائي حيث تحتل روسيا المركز الأول عالميا في تصدير القمح تليها أوكرانيا في المرتبة الخامسة وتعد منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا أكبر مستورد للحبوب في العالم، وتعتمد علي روسيا وأوكرانيا لاستيراد اغلب تلك الحبوب، فالسودان علي سبيل المثال كانت تعتمد علي ما يقرب من ٩٠% من احتياجات الحبوب من روسيا، ولبنان كانت تعتمد علي أوكرانيا في اكثر من ٨٠% من الحبوب قبل اندلاع الحرب.[٣٩] ومن الطبيعي ان تؤثر الحرب على أسعار القمح وعلى امداداته للدول المستوردة كالمغرب ومصر والعراق، فاليمن على سبيل المثال كانت تعتمد علي الحبوب الروسية والاوكرانية بحوالي ٧٠-٩٥% وبسبب الحرب اضطرت للبحث عن مصدرين اخرين ولجأت للهند، انظر الشكل رقم (٨).[٤٠] كذلك الحال في قطاع الطاقة حيث من المحتمل ان ترتفع أسعار النفط وبالتبعية ترتفع معها كل السلع والخدمات نظرا لزيادة تكلفة النقل، ومع ارتفاع الأسعار وانتشار موجات التضخم تزداد بالتبعية الاضطرابات السياسية والاجتماعية وعدم الاستقرار السياسي.

كما يمكن ان تؤثر الحرب على مجريات الأمور في ليبيا نظرا للدور الذي تلعبه روسيا في القضية الليبية وإمكانية استغلال الوضع لزيادة تدفقات الهجرة غير الشرعية الي أوروبا وكذلك الحال في سوريا.

وبالإضافة لما تقدم فانه مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية سحبت روسيا عدداً من قواتها الرئيسية في المنطقة مثل منظومة اس ٣٠٠ في قاعدة حميميم الجوية

لتوجيهها تجاه أوكرانيا، مما قد يفتح الباب لتمدد إيراني في سوريا. كما تسبب احتياج روسيا للطائرات الإيرانية المسيرة ذات التكلفة المنخفضة الي ترك روسيا مساحة للنفوذ الإيراني في سوريا كما سمحت ضمنيا لتركيا بالتواجد في سوريا. وأخيراً انحصار الموقف الروسي في قضية الصراع العربي الإسرائيلي على الإدانة في مجلس الامن واستضافة الفصائل الفلسطينية وبعض الخطابات الإعلامية دون تأثير حقيقي في القضية، والاهم من ذلك هو غياب الدور الروسي في البحر الأحمر رغم خطورة واهمية الأوضاع في تلك المنطقة في الفترة الراهنة.

وفيما يتعلق بتداعيات الحرب علي الأوضاع في مصر فإنه من الطبيعي ان تتأثر اغلب القطاعات بالحرب الروسية الأوكرانية خاصة وان هناك علاقات وطيدة تجمع مصر بكلتا الدولتين وخصوصا روسيا وقد تطورت تلك العلاقات بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة لتشمل مبيعات السلاح والتعاون في بناء مفاعلات للطاقة النووية مع تقارب الرؤي في قضايا الشرق الأوسط وليبيا وسوريا؛ فقد تسببت الحرب في ارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة وارتفاع معدل التضخم وانخفاض الاحتياطي الأجنبي وتراجع سعر صرف الجنية والضغط علي ميزانية الدولة لمواجهة النقص في السلع المستوردة من الدولتين،[٤١] حيث كانت مصر تستورد أكثر من ٨٠% من القمح من روسيا وأوكرانيا وتمثل الحبوب ٦٥% من واردات روسيا لمصر و٧٥% من واردات أوكرانيا،[٤٢] وجزء كبير من قطاع السياحة يعتمد علي ذات الدولتين وبالفعل ارتفعت أسعار القمح ومعها أسعار الخبز وعملت الحكومة علي إيجاد موارد بديلة وزيادة انتاجها من القمح لمواجهة هذا الخلل وانخفضت اعداد السياحة الروسية والاوكرانية لمصر والتي تمثل حوالي ٦٠-٦٥% من حجم السياحة الوافدة لمصر[٤٣] (انخفض عدد الرحلات السياحية الاوكرانية من ٢٦٤ الي ١٨٨ في ٢٠٢٢، وانخفضت الرحلات الروسية من ٤٦٣ الي ٢٢٥ طائرة في فبراير ٢٠٢٢) كما انخفض دخل قناة السويس بسبب تراجع مرور السفن الأوكرانية خاصة التي كانت تمر للمنطقة العربية وجنوب شرق آسيا وانخفض معها حجم الدخل الكلي من القطاع الاقتصادي وبالطبع التأثير علي فرص العمل ومستوي المعيشة، كما ارتفعت أسعار العديد من المعادن والمواد الخام

والرقائق واشباه المواصلات حيث كانت تستورد مصر عليها او علي بعض اجزائها من روسيا، وفي المقابل اضطرت الحكومة لزيادة الانفاق الحكومي علي السلع الأساسية وتنويع مصادر الاستيراد وتشجيع التصنيع المحلي.[٤٤]

أضف الي ذلك ان العقوبات الاقتصادية على روسيا ستؤثر على مصر بشكل كبير، فمصر هي أكبر شريك تجاري لروسيا في افريقيا بنسبة ٨٣% من حجم التجارة بين روسيا وافريقيا، ومن أكبر الشركاء التجاريين على المستوي العربي أيضا بنسبة ٣٣%.[٤٥] وعلى النقيض، فإن العقوبات الأوروبية على روسيا مثلت فرصة لتصدير الغاز المصري لأوروبا ولزيادة عائدات الغاز مع ارتفاع الأسعار لتغطية الزيادة في أسعار النفط، وارتفعت صادرات مصر من الغاز المسال الي أوروبا علي أكثر من ٧٠% من اجمالي الصادرات المصرية لأوروبا خلال عام ٢٠٢٤.

وقد عملت الحكومة المصرية علي مواجهة تداعيات الحرب في مختلف القطاعات رغم التحديات المتعددة التي كانت تواجهها كالضغوط الخارجية للاستقطاب شرقا وغربا واستخدام مختلف الأوراق للضغط علي مصر للانضمام لاي من المعسكرين مثل محاولة مجموعة الدول السبع الصناعية والاتحاد الأوروبي مصر لإدانة روسيا خلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في مارس ٢٠٢٢؛[٤٦] ولكن المصري كان معتدل ومتوازن في شتي المنتديات العالمية وقد صوتت مصر لصالح قرار بالجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب روسيا بالتوقف الفوري عن استخدام القوة ضد أوكرانيا مع بيان انتقدت فيه العقوبات الغربية علي روسيا واعتبرها غير قانونية من منظور القانون الدولي، ورفضت مصر بشكل قاطع المطالبات بغلق قناة السويس امام السفن الروسية.

الختام:

يمكن القول ان الحرب قد مثلت اختباراً لمتانة وتوغل النفوذ الروسي والامريكي في الشرق الأوسط، وفي نفس الوقت تحدياً لدول المنطقة للكشف عن قدرتها في إدارة السياسات الخارجية بين الشرق والغرب بما يخدم مصالحها في المقام

الأول، وقد برهن تعامل غالبية دول المنطقة مع الحرب على استيعاب دروس الماضي والموائمة بين المصالح الوطنية وضغوط القوي الدولية.

مازالت هواجس الحرب العالمية وانهيار الاتحاد السوفيتي تلقي بظلالها على العلاقات بين الشرق والغرب وخصوصاً روسيا والصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي؛ وتتزايد المناوشات بين تلك القوي الدولية كلما ظهر على السطح أي تهديد محتمل او تحرك سياسي او اقتصادي او غير ذلك، فحالة القلق والترقب وعدم الثقة بين تلك القوي مستمرة وتتزايد مع تغيرات موازين القوي بينهم.

وفي نهاية المطاف يدفع المجتمع الدولي كله ثمن تلك التوترات المتزايدة بين القوي الدولية ومحاولاتهم لفرض النفوذ والسيطرة وضمان مستويات أعلي من الأمان والطمأنينة، ومع كل خطوة نحو الأمان لأي طرف يزيد التهديد لدي الطرف الأخر وتبدأ سلسلة من التداعيات على العالم. وقد تأثر الشرق الأوسط بشكل كبير بهذه الحرب، من ناحية أثرت الحرب سلبيا علي مستوي الامن والسلم وأعداد اللاجئين ومستويات الهجرة وخطط وسياسيات التنمية وعلي معدلات النمو والامن الغذائي وسلاسل الامداد ومعدلات التضخم وحركة التجارة وايرادات الممرات المائية وعلي التغيرات المناخية والبيئة والاحتباس الحراري وغيرها؛ ومن ناحية اخري مثلت الحرب فرصة لبعض دول المنطقة لتقارب السياسات والمصالح مع احد اطراف الصراع او إقامة جسور جديدة من التعاون وخطط للتنمية ومزيد من الاستثمار وتنمية الإيرادات وزيادة الصادرات واحتلال مكانة أعلي في المجتمع الدولي وبين القوي الكبري.

نتائج الدراسة:

- تشير تطورات الحرب الروسية الأوكرانية بشكل واضح إلى ان الصراع بين الشرق والغرب لم ينتهي بانهيار الاتحاد السوفيتي، بل هو صراع متجدد للسيطرة وفرض النفوذ قائم على ابعاد حضارية وايديولوجية يصعب تجاهلها وربما تزداد حدة هذا الصراع مستقبلاً في مناطق المجال الحيوي الروسي -والصيني-

والأماكن الاستراتيجية حول العالم خاصة مع التطور في عناصر القوة او التهديدات او التحركات السياسية والاقتصادية للقوي الدولية.

- لم يعد من الممكن ان يعيش أي فاعل دولي في مأمن او معزل عن تفاعلات المجتمع الدولي فما يحدث في الشرق يؤثر على الغرب وما يصيب الشمال يلقي بظلاله على الجنوب، وبالتالي فعلي دول المنطقة ان تضع الخطط الاستباقية لمواجهة الازمات الدولية وان تهتم بالأبحاث العلمية التحليلية للتأثيرات المتوقعة لتلك الازمات.

- امتدت آثار الحرب الروسية الأوكرانية لتؤثر على الاوضاع العالمية حيث زيادة حدة الصراع بين الشرق والغرب وزيادة مستوي التوتر في المحافل الدولية والتأثير على مدي جدوى تلك المنظمات الدولية كما أدت الي ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتكلفة الاستيراد بشكل حاد وارتفاع تكلفة الطاقة والنفط وغيرها؛ ومحليا كان تأثير الحرب كارثي على أوكرانيا إنسانيا واقتصاديا واجتماعيا وهيكليا وتضرر الاقتصاد الروسي أيضا وعلاقة روسيا بالغرب وأوروبا واثرت على علاقاتها الخارجية بشكل كبير.

- أثرت الحرب علي الأوضاع في الشرق الأوسط والقضايا الشائكة فيه بشكل كبير ومن بينها قضية سوريا وليبيا والصراع العربي الإسرائيلي، كما امتدت آثارها للجوانب الاقتصادية بشكل كبير واثرت علي الشركاء التجاريين لروسيا وأوكرانيا في الشرق الأوسط ومن بينهم مصر فقد تعرضت مصر لمحاولات الاستقطاب للمعسكر الشرقي والغربي وضغوط في المحافل الدولية علي الصعيد السياسي، كما ارتفعت أسعار السلع الغذائية وسعر الصرف وانخفضت إيرادات قطاع السياحة وانخفضت إيرادات قناة السويس وبالتالي زيادة عجز الموازنة من الناحية الاقتصادية، ولكن الإجراءات التي اتخذتها مصر لمواجهة تلك الازمة خففت بشكل كبير من حدة هذا التأثير.

- تمثل الازمة أيضا فرص عديدة لدول الشرق الأوسط ويجب ان تحسن استغلالها، سياسياً من خلال استغلال المناورات السياسية والموائمة بين الشرق والغرب لكسب ثقتهم وتقديم الدعم بأشكال متعددة علنية وسرية، وهي فرصة لتضافر الجهود العربية والتقريب بينها ولتوجيه الرسالة إلي العالم بحجم المعاناة الفلسطينية مقارنة بما يحدث في أوكرانيا وعدم الكيل بمكيالين؛ واقتصادياً تفتح الازمة فرص اقتصادية لتحل دول المنطقة محل روسيا وأوكرانيا لدي السوق الأوروبي والافريقي والاسيوي؛ واجتماعياً تمثل فرصة أيضا لدعم ثقافة التعايش السلمي والسلام العادل وإدانة الاعتداءات والتهديد بها ودعم الشعب الروسي والأوكراني وحسن التعامل مع من يعيش منهم علي أراضي دول المنطقة.

توصيات الدراسة:

- ضرورة التأكيد على استمرار المنهجية المصرية في الحياد والتوازن والقيام بدور الوساطة والتهدئة ودعم الجهود الدولية لوقف الحرب، وعدم السماح لاي قطب لاستقطاب مصر او توريطها لمصلحة اي طرف من أطراف النزاع، مع ضرورة الحفاظ على علاقات وطيدة ومستمرة مع دول الشرق والغرب، وبناء العلاقات بناء على المصالح المتوافقة وغض الطرف عن المصالح المتعارضة.
- التأكيد على أهمية اجراء وتمويل البحوث العلمية التحليلية والمستقبلية لاستشراف التأثيرات المستقبلية للازمات الدولية واعداد خطط المواجهة وتهيئة القطاعات المختلفة لتحمل الصدمات المتوقعة؛ وربما تخصيص بعض القطاعات او الوحدات للقيام بهذا النوع من الدراسات.
- من الضرورة بمكان التوجه نحو تنمية الصناعات المحلية وزيادة معدل الاعتماد الذاتي، مع التأكيد على عدم الاعتماد علي دولة بعينها لاستيراد السلع الأساسية فتنويع مصادر الامداد أصبح مرتبط بالأمن القومي مع وجود سياسات بديلة في حالة تعثر أياً من مصدر عن الوفاء بالتزاماته.

- يجب على دول المنطقة والحكومة المصرية ان تتخذ التدابير اللازمة لتلبية الطلبات الأوروبية المتوقعة على مصادر الطاقة، سواء بالاستعداد لزيادة الإنتاج او تقديم التسهيلات او البني التحتية اللازمة وحسن استغلال الفرص التي تتيحها الحرب من ناحية اخري.
- العمل على توجيه رسالة غير مباشرة للعالم لإقران صور الحرب والدمار في شتي بقاع الأرض -بما فيها أوكرانيا- بحجم المعاناة الإنسانية التي شهدها الشعب الفلسطيني، والدول العربية في ظل الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وانتهاكات قواعد القانون الدولي.

المراجع :

[1] Lecturer of Political Science, Faculty of Commerce, Suez Canal Uniiversity.

[2] Assistant Professor and Head of Political Science Department, Faculty of Commerce, Suez Canal Uniiversity.

[٣] محمد جعبوب، الغزو الروسي لاكرانيا ٢٠٢٢: دراسة تحليلية من منظور أسس ومقومات الامن الجماعي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج١٠، ع٢، ٢٠٢٢، ٣٠٧-٣٣٣.

[٤] احمد عبده، السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، ع١٦، ٢٠٢٢، ٤١٩-٤٢٠.

[٥] ايمان رجب، ترتيبات الامن الأوروبي علي ضوء الحرب الروسية-الأوكرانية..ابعاد التاثير ومسارات المستقبل، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، ٩ أغسطس ٢٠٢٢.

[6] John Mearsheimer, Why the Ukraine Crisis is the West's Fault, Foreign Affairs. September-October 2014.

[٧] عماد الرصيف، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الامن القومي المصري، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، العدد ٢١، يناير ٢٠٢٤، ص٩٨-١٠٧.

[٨] حسين موسي، الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية والجيوسياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، عدد٨٨، يوليو ٢٠٢٢، ص ٤٠-٤٣.

[٩] زبيجنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ص-ص ١٢٠-١٢١.

[10] Katya Golubkova, "Russia to return to grain deal once all Moscow's conditions met, Lavrov says," Reuters, September 10, 2023, https://www.reuters.com/world/europe/russia-return-grain-deal-once-all-moscows-conditions-met-lavrov-says-2023-09-10/.

[11] حرب القرم هي حرب قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية بين ١٨٥٣-١٨٥٦ ودخلت الحرب عدة دول اخرها مثل مصر وتونس وبريطانيا وفرنسا، وانتهت الحرب بخسارة الروس وتوقيع اتفاقية باريس ١٨٥٦.

[12] Center for Strategic and International Studies, Assissing Russia's in Ukraine, Center for Strategic and International Studies (CSIS), 2022.

[13] البرصان، أحمد سليم. "التحولات والصراعات الدولية والأمن القومي العربي: دراسة حالة الحرب الروسية- الأوكرانية والتوتر الصيني - الأمريكي. "*مجلة دراسات شرق أوسطية*، مج ٢٦، ع ١٠٠ (٢٠٢٢): ٧١ - ٨٢.

[14] عزمي بشارة، روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو: تأملات في الإصرار العجيب على عدم تجنب المسار المؤدي الي الحرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة دراسات، ٢٧ فبراير ٢٠٢٢.

[15] أسامة مخيمر، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، يناير ٢٠٢٣، ٦-٢٥.

[16] احمد البرصان، السياسة الخارجية الصينية والشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية، عدد ٥٧، خريف ٢٠١١، ص ٣٥-٦٠.

[17] Carol Evans, The Quad Alliance: U.S. dialogue with Japan, Australia, and India in an effort to contain China, Strategic Studies Institute, March 25, 2022.

[18] Bassem Elmaghraby, China-Egypt Relations: A Model for Comprehensive Strategic Partnership. In: Routledge Companion to China and the Middle East and North Africa, edited by Yahia H. Zoubir, 2023, pp. 273-291.

[19] Sanjukta Chakravorty, Biodiversity and development corridors: Where does the issue stand? 2024, 3. 9-16.

[20] Pankaj Gupta, IMEC: A Counter to China's BRI, 16 Sep 2023, see: https://theinvisiblenarad.com/imec/

[٢١] صابر شاكر، واقع الممرات الجديدة للتجارة الدولية: الممر الصيني مقابل الممر الهندي مع استكشاف الفرص والتحديات لممر قناة السويس، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – رئاسة مجلس الوزراء، متاح علي: https://www.idsc.gov.eg/Article/details/9202

[22] https://news.un.org/en/

[٢٣] احمد قنديل، العرب... والازمة الروسية – الأوكرانية، *افاق عربية واقليمية*، يوليو ٢٠٢٢، مجلد ٦، عدد ١٠، ٤٩-٥٢.

[٢٤] شيماء عبد الصبور، آفاق ومحددات الوساطة العربية في الحرب الروسية الأوكرانية، آفاق عربية وإقليمية، العدد الثاني عشر، ٢٠٢٣، ٢١٩-٢٢٦.

[٢٥] علي الدين هلال، تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية في النظام العالمي، السياسة الدولية، عدد ٢٢٨، ابريل ٢٠٢٢، ٧٤-٧٩.

[26] Alexander Gladstone, "Nord Stream 2 Gas Pipeline Lays Off All Employees," The Wall Street Journal, 1/3/2022, at: https://on.wsj.com/3HOhVCD

[27] Lev Topor, Strategic Perspectives on the Russia-Ukraine War, E-International Relations, Mar 6 2022, available at: https://www.e-ir.info/2022/03/06/opinion-strategic-perspectives-on-therussia- ukraine-war/

[28] Andrius Sytas, "Sanctions hamper Russia's ability to make advanced weapons, NATO says," Reuters, September 17, 2022, https://www.reuters.com/world/europe/sanctions-hamper-russias-ability-make-advanced-weapons-nato-says-2022-09-16/.

[٢٩] محمد صبري، خسائر جماعية: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأوضاع الاقتصادية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، مارس ٢٠٢٤، متاح علي: https://ecss.com.eg/44720/

[30] Bird, N., & Noumon, N. Europe could do even more to support Ukrainian refugees. IMF.org, December 15, 2023 from https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2022/12/15/

[31] https://unsdg.un.org/latest/stories/ukraines-recovery-and-reconstruction-needs-mount-486-billion-needed-over-next-decade

[32] National US-Arab Chamber of Commerce, "Pandemic sinks exports to Arab world by 27 percent in 2020 to $45.66 billion," 16/2/2021, at: https://bit.ly/3hLHlGp

[33] https://www.gulftoday.ae/business/2023/09/01/uae-is-our-first-arab-trade-partner-with-

[٣٤] الهيئة العامة للاستعلامات، انظر: https://sis.gov.eg/Story/270354/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D

[35] https://arabic.rt.com/business/1502784..

[36] David S. Cloud, Benoit Faucon & Summer Said, "U.S. Diplomatic Push for Ukraine Falters in a Middle East Influenced by Russia," The Wall Street Journal, 3/3/2022, at: https://on.wsj.com/3ttmEV6

[37] Jonathan Lis and Sam Sokol, "In First Official Statement, Israel Says It Supports Ukraine's Territorial Integrity, Sovereignty," Haaretz, 23/2/2022, at: https://bit.ly/3MvTeyA

[٣٨] عبد العليم محمد، القضية الفلسطينية والحرب الروسية الأوكرانية، *آفاق عربية وإقليمية*، يوليو ٢٠٢٢، مجلد ٦، عدد١٠، ٣٣-٤٨.

[39] Woertz, Eckart. "The Russian War Against Ukraine: Middle East Food Security at Risk." German Institute of Global and Area Studies (GIGA), May 2022, No.2. http://www.jstor.org/stable/resrep41431

[٤٠] أحمد عليبه، انعكاسات الحرب الروسية في أوكرانيا على الأزمة اليمنية *آفاق عربية وإقليمية*، يوليو ٢٠٢٢، مجلد ٦، عدد ١٠، ٥٩-٧٦.

[٤١] نورهان الشيخ، تداعيات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على الإقليم، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلي، ١٠ ابريل ٢٠٢٣، انظر: https://futureuae.com/ar-/AE/Mainpage/Item/7129

[٤٢] غادة عمارة، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية علي الاقتصاد المصري: "محصول القح نموذجاً"، المجلة الاجتماعية القومية، مج٥٩، ع٣، ٢٠٢٢.

[٤٣] جو معكرون، تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا علي الشرق الأوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، مارس ٢٠٢٢، متاح علي: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/repercussions-of-the-russian-invasion-of-ukraine-on-the-middle-east.aspx

[٤٤] احمد فهمي، عام على الحرب الروسية الأوكرانية كيف القت بظلالها على مختلف مناطق العالم، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الازمات، مصر، مارس ٢٠٢٣، انظر: https://shafcenter.org/%D8%B9%D9%80%D9%80%D8%A7

[٤٥] زيد عبد الوهاب، تداعيات الازمة الروسية-الأوكرانية علي مصر، مركز دراسات الشرق الأوسط، مج٢، ع٦، ٢٠٢٢.

[46] Shireen Alazzawi and Vladimir Hlasny, Distributional Impacts of the Russia–Ukraine Crisis: The Case of Egypt, Economic Research Forum, 2023.